

## تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من 1954 الى 1956م

**الملخص باللغة العربية:** أنشئ جيش التحرير الوطني من طرف اللجنة الثورية للوحدة والعمل في سنة 1954م، ليمثل الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني في حرب التحرير الجزائرية بين 1954 الى غاية 1962م.

**الملخص باللغة الفرنسية:**

L'Armée du Libération Nationale (ALN) a été créée par le Comité Révolutionnaire d'Unité et d'Action (CRUA) en 1954 et constitua le bras armé du Front de Libération Nationale (FLN) durant la guerre de libération nationale algérienne entre 1954 et 1962.

### مقدمة

لم يبق للجزائر جيش بعد سقوطها تحت الإحتلال الفرنسي، فإضطر الشعب إلى اللجوء للمقاومة المسلحة في كل مناطق البلاد بإمكانياته الخاصة، وهي المقاومات التي توقفت في مطلع القرن 20م. ومنذ ذلك الوقت لم تقم حركة مسلحة معادية للإستعمار في الجزائر حتى إندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954م. وذلك لأن ضرورة النضال المسلح لم تفرض نفسها إلا بعد الاخفاق المتكرر لكل الوسائل الشرعية التي استخدمت من قبل مختلف الأحزاب والحركات الوطنية.

وقد استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقود الثورة رغم الامكانات البسيطة ضد دولة استعمارية تفوقها عدة وعتاد، ولذلك كان لزاما عليها أن تعتمد إلى جانب العمل السياسي على العمل العسكري أيضا باعتباره الميدان المباشر للمواجهة.

عالج هذا البحث جانب من جوانب ثورتنا التحريرية وهو تطور جيش. ت. و في المراحل الأولى من عمر الثورة والتي تمتد من الفاتح نوفمبر 1954م الى غاية عقد أول مؤتمر وطني جمع القيادات الكبرى بوادي الصومام في شهر أوت 1956م.

كان النظام الذي ارتكز عليه جيش. ت. و في عمله مبنيا على مبدأ السرية التامة في التخطيط و التنفيذ، وذلك استمرارا لأسلوب المنظمة الخاصة، وستكون هذه النقطة أول النقاط التي سنعالجها في هذا البحث. وسنتطرق الى تكوين جيش. ت. و الذي تكون تدريجيا على مر سنوات الثورة، واختلف هذا التكوين لعدة أسباب. أما النقطة الموائية التي درسناها تهتم بتنظيم وهيكله جيش. ت. و، لأن أي عمل عسكري يجب أن يكون مبنيا على مبادئ وقواعد وأسس صارمة تنظمه. كما عالجنا أيضا الاستراتيجية الحربية التي اعتمدها جيش. ت. و للتصدي للقوات الاستعمارية التي كانت تفوقه عدة وعتادا. وبحثنا أيضا في مسألة التسليح نظرا لاهميتها لان السلاح هو المحرك الاساسي للعمل الثوري وكذا الصعوبات التي واجهت الثوار في تأمينه.

ان الاشكالية التي سنحاول معالجتها هي: كيف تطور جيش. ت. و وهو في مواجهة واحد من أكبر جيوش العالم في ذلك الوقت بالرغم من امكانياته المحدودة عدة وعتادا؟

واعتمدت في معالجة هذه الاشكالية على مجموعة من المذكرات الشخصية، والرسائل الجامعية وكذلك على مجموعة من مقالات جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة. ت. و أثناء حرب التحرير بين 1954 - 1962م. الى جانب كتابات أخرى.

## 1\_ إنشاء المنظمة الخاصة:

تشكلت المنظمة الخاصة بعد عدة تجارب ومحاولات، حيث يمكن القول أنها لم تأت صدفة ولا من فراغ، فهي امتداد لتنظيمات سابقة جمعت عددا من الشباب الذين كرهوا حياة الاختلاف والنقاش السياسي. أنشئت المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947م حين انعقد المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري، وهي تنظيم شبه عسكري هدفه الاعداد للثورة المسلحة كوسيلة للقضاء على النظام الاستعماري(1).

وضعت المنظمة برنامجا للتدريب العسكري، ركزت فيه على الجانب النظري والتطبيقي وذلك فيما يخص استخدام المتفجرات والأسلحة وتكتيك حرب العصابات، وفن الكمان والاغارة(2).

وقد استطاعت المنظمة الخاصة رغم المتابعات والمحاكمات والمضايقات المسلطة على أعضائها، أن تصنع الأسس لميلاد مؤسسة عسكرية، شكلت الاطار الذي برز فيه بعد ذلك جيش التحرير الوطني.

## 2 \_ الاعداد السياسي لاندلاع الثورة المسلحة

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، شملت جملة الاعتقالات حوالي 450 مناضلاً من هذه المنظمة وفي مقدمتهم مسؤوليها الأول أحمد بن بلة وأقرب مساعديه. وبعد فترة سادها التستر والتخفي أعاد مسؤولو المنظمة الذين لم يعتقلوا الاتصال فيما بينهم، هكذا اتصل السيد بوضياف بمجموعة من رفاقه خلال سنة 1950م للنظر في الأوضاع التي الت إليها المنظمة الخاصة وفي العمل الذي يمكن القيام به لانقاذ الحركة الثورية(3). وهنا توالى الاجتماعات للتحضير للثورة على المستوى السياسي. وقد انبثق عن ذلك النشاط تأسيس " اللجنة الثورية للوحدة والعمل" بغية محاولة رأب الصدع الذي كان موجودا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية نتيجة للنزاع القائم بين المركزيين والمصاليين. ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل مما أدى بقيادة الجناح الثوري الى الاسراع لانقاذ الموقف والدخول في المرحلة الحاسمة للتحضير للعمل المسلح (4).

وفي النهاية اتفق القادة الستة الموجودون بالجزائر على مجموعة من البنود منها:

1- تسمية المنظمة السياسية ب: " جبهة التحرير الوطني".

2- تسمية المنظمة العسكرية ب: " جيش التحرير الوطني".

3- اللامركزية في العمل.

4- ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يحين موعد عقد مؤتمر وطني في المستقبل(5).

5- توزيع القيادات والسلاح.

6- تحديد توقيت لبدء العمليات العسكرية(6).

7- المصادقة على محتوى وثيقة نداء أول نوفمبر(7).

8- تقسيم التراب الوطني الى خمس مناطق حربية في الفترة الممتدة من أول نوفمبر 1954م الى غاية عقد مؤتمر الصومام عام 1956م.

وتم تشكيل مجموعة من الافواج قبل اندلاع الثورة في اول نوفمبر 1954م بلغ عددها 146 فوجاً موزعة على النحو التالي:

- المنطقة الاولى 86 فوجا.

- المنطقة الثانية 4 افواج.

- المنطقة الثالثة 24 فوجا.

\_ المنطقة الرابعة 17 فوجا.

\_ المنطقة الخامسة 16 فوجا.

تعود تشكيلة هذه الأفواج الى امكانات المناطق واستعدادها خاصة بالنسبة لما تملكه من معدات عسكرية وفي مقدمتها السلاح لكونه العنصر الأساسي للعمل العسكري (8).

### 3\_ التجنيد في جيش التحرير الوطني في بداية الثورة:

تكون جيش التحرير الوطني تدريجيا على مر سنوات الثورة التحريرية وبمرور الوقت اختلف هذا التكوين بسبب تجدد عناصره وقياداته عدة مرات نظراً للخسائر الكبيرة في صفوفه، فالمجموعات الأولى فيه كانت مشكلة بصفة عامة من مناضلين كانوا أعضاء في مختلف الأحزاب الوطنية وخاصة حزب الشعب و ح. ا. ح. د. ولاسيما الشباب الذي كان داخل المنظمة الخاصة (9). هذا ما أكد عليه بيان أول نوفمبر الموجه للشعب الجزائري، عندما دعى الى " كل الوطنيين الجزائريين وكل الطبقات الاجتماعية وكل الأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة بان تدخل معاً في معركة التحرير ". وبارغم من قلة رجال المقاومة الأوائل عدداً وأسلحة (10)، كانت شروط التجنيد صارمة جداً، وكانت حياة المجند صعبة للغاية أيضاً. ورغم تلك الشروط والظروف الا أن عدد المقبلين على التجنيد فاق طاقة الاستيعاب التي كانت لجيش التحرير وذلك

نظرا لقلّة السلاح على الخصوص(11)، فكان في بداية الثورة يشترط أن يتوفر في المنضم مايلي:

1\_ ماضي وطني مشرف.

2\_ الاقتناع بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية.

3\_ أن تكون له الرغبة القوية في الانضمام الى جيش.ت.و.

4\_ أن يكون متمرداً على السلطات الاستعمارية، وذلك برفضه الخدمة العسكرية أو من خلال السوابق القضائية التي تؤكد تمرد المعني على الواقع الاستعماري.

5\_ أن يكون للمعني سلاح أو مايعادل قيمته(12).

بالإضافة الى شروط خاصة يستوجب توافرها في المعني مثل: السرية\_ الشجاعة \_ القدرة\_ الصراحة\_ الفداء والاقدام(13).

وهذا لا يعني أن تتوفر كل هذه الشروط المذكورة في طالب الانضمام لكن لا بأس أن توفرت فيه بعضها ولكن هناك شرط أساسي هو تأدية المنظم للقسم، حيث يقسم أمام المجاهدين ويده على المصحف الشريف ويقول: "أقسم بالله أن أكون وفياً للثورة المسلحة، وأن ألتزم بجد واخلص لوطني حتى النصر أو الاستشهاد"(14). بالإضافة الى شروط التجنيد، كانت هناك أسئلة توجه للمناضل قبل تجنيده(15).

هذا وقد تطور جيش.ت.و تطوراً مستمراً خلال صراعه مع الجيش الاستعماري. وبقي من الصعب تحديد حجمه بدقة، وكذلك الأمر بالنسبة لتسلحه. وتشير الأرقام المتوفرة أن جيش.ت.و بدأ في عام 1954م ببضعة مئات من المتطوعين ثم أصبح يضم 3 الاف مقاتلا مع بداية سنة 1955م، وارتفع عدده الى 40 ألفاً في سنة 1956م. أما الفرنسيون فقد قدروا عدد أفراد جيش التحرير في سنة 1956م ب: 15 ألفاً من الجنود النظاميين و 100 الفا من المتطوعين الاضافيين(16).

4- مبادئ جيش التحرير الوطني

المبادئ المتعلقة بالجانب العسكري والخاصة بأخلاقيات وسلوكيات الجندي، والمهام التي يجب القيام بها خلال مسيرته العسكرية هي عشرة مبادئ، وهي:

- 1\_ مواصلة الكفاح الى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
- 2\_ مواصلة تحطيم قوة العدو والاستيلاء على المواد والأدوات الى أقصى حد ممكن.
- 3\_ تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.
- 4\_ الجنوح بأقصى مايمكن الى الحركة والخفة والتفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم.
- 5\_ تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- 6\_ توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.
- 7\_ توسيع الشبكة العامة على اقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سداً أيمناً ثابتاً.
- 8\_ تقوية روح الأخوة والتضحية للعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- 9\_ تقوية روح الامتثال والملازمة للنظام في صفوف جيش ت.و.
- 10\_ مراعاة المبادئ الاسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو(17).

### 5\_ التدريب العسكري لجيش التحرير الوطني

بني تدريب جيش ت.و على مجموعة من القواعد والاجراءات من بينها:

- الانضباط واحترام المسؤوليات بحسب توزيعها.
- التدريب على حرب العصابات وتنظيم الأفواج.
- التهيئة المادية اللازمة (اللباس والمؤونة) (18).
- القتال المتلاحم والمبارزة.

- اكتشاف المناطق الجبلية.

- تكوين مراكز سرية للتدريب العسكري ( الرماية والتسديد واستعمال الأسلحة المختلفة).

- صنع القنابل المحلية والمتفجرات والتدريب عليها.

شملت عملية التدريب كل ما هو ضروري لتأهيل الثوار على احتمال المصاعب مثل السير الطويل والتحكم بالانفعالات والعواطف، ومنح الرجال الأسلوب والكفاءة لاستخدام قدراتهم الفكرية في اتخاذ القرارات المناسبة(19). وأسندت مهام التدريب في البداية الى مناضلين لهم تجربة وخبرة في الحروب التي خاضوها الى جانب فرنسا وحلفائها اذبان الحرب العالمية الثانية، وخاصة ابان حروب الهند الصينية. ثم سعت قيادة الثورة الى حل هذا المشكل من خلال التضامن العربي، اعتماداً على الطلاب المزاولين للدراسة بهذه البلدان، فقد قدموا أنفسهم وقاطعوا الدراسة في وقت مبكر والتحقوا بالمدارس العسكرية وكانت أول دفعة توجهت الى العراق سنة 1955م على يد المجاهد الكبير عبد الكريم الخطابي. وفي هذا الاطار تم تكوين ضباط جيش ت.و في تخصصات عديدة في سلاح الاشارة واللاسلكي والتمريض والعلاج والتموين والاستعلامات(20).

## 6\_ تنظيم وهيكله جيش التحرير الوطني

ظل تنظيم جيش ت.و يتجدد ويتطور الى غاية عقد مؤتمر الصومام في أوت 1956م، وفيما يخص ميادين العمليات العسكرية تم تكوين خمسة مناطق حربية وهي:

- المنطقة الأولى(الاوراس): كان جيش هذه المنطقة يضم 1500 الى 2000 رجل، والجيش مسلح بنسبة 75% سلاح حربي و 25% سلاح صيد، ويتبع الأفواج المسلحة 1100 رجل جاهزين لحمل السلاح(21).

- المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني): ضمت المنطقة الثانية ما بين 900 الى 1200 مجاهد حتى أكتوبر 1955م، وكانت أسلحتهم تتراوح ما بين 30% سلاح حربي و 70% سلاح صيد(22).

- المنطقة الثالثة (بلاد القبائل): وكان لها 30% سلاح حربي و 70% سلاح صيد، وبها 500 رجل جاهز لحمل السلاح يرافقون المجاهدين (23).

- المنطقة الرابعة (الجزائر): اعتمدت هذه المنطقة على حرب المدن كما أن السلاح بها في هذه الفترة كان قليل (24).

- المنطقة الخامسة (وهران): وكان التعداد الاجمالي لجيش المنطقة الخامسة 300 رجل مسلح الى جانب 200 اخرين جاهزين لحمل السلاح، وكان يملك 300 بندقية حربية و 150 بندقية مخزنة (25).

حيث تم تنظيم وتقسيم جيش ت.و منذ البداية الى أفواج وانصاف افواج وفرق (26)، وكان لكل مجاهد ملف خاص به، تجمع فيه كل المعلومات الهامة عن سيرته قبل التحاقه بجيش ت.و، وعن عائلته وتاريخ التحاقه بالجيش، وتسجل الجزاءات والعقوبات ونوع أي مخالفة يرتكبها أثناء تواجده ضمن صفوف جيش التحرير الوطني (27). وخلال السنتين الأولين للثورة لم يكن جيش ت.و يمتلك مراكز عسكرية ثابتة وانما كان المجاهدون والجنود ينتقلون باستمرار تحت حماية الشعب الذي كان يزودهم ايضا بما يحتاجونه من طعام وشراب (28).

أما فيما يخص هيكله جيش التحرير فقد تكون في البداية من:

1\_ النخبة الأولى من المجاهدين: هم الذين أشعلوا شرارة الثورة المسلحة وهم المشاركون في هجمات أول نوفمبر.

2\_ المسبلون: وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه، يكلفون بعدة مهام لفائدة الثورة، كضرب الأهداف العسكرية وتخريب المنشآت المختلفة.

3\_ الفدائيون: هم الذين يقومون بعمليات فدائية سواء بتنفيذ حكم الاعدام في الخونة أو القيام بتخريب منشآت العدو الاقتصادية والعسكرية.

4\_ الأشخاص المطاردون من قبل السلطات الاستعمارية.

5\_ بعض الجنود العاملين في الجيش الفرنسي (29).

## 7\_ الاستراتيجية الحربية لجيش التحرير الوطني

اعتمدت قيادة الثورة في البداية على مخطط عمل يتمحور حول ثلاثة أوجه وهي:

\_ اندلاع الثورة في نقاط مختلفة من البلاد.

\_ الانطلاق من هذه النقاط لتوسيع مناطق اللأمن وتأطير الجماهير.

\_ انشاء مناطق محررة بعيدة تماماً عن مراقبة السلطات الإستعمارية.

ويقوم هذا المخطط على الأمل بالاتساع المتزايد لبؤر النضال حتى الوصول الى الهاب البلد بكامله(30). وفي ظل عدم التكافؤ في موازين القوى بين وحدات جيش التحرير والقوات الفرنسية، اعتمدت الاستراتيجية العسكرية لجيش.ت.و على انتهاج أساليب متعددة لضمان استمرارية الثورة وهي:

**1\_ حرب العصابات:** التي تنطلق من مفهوم الحرب المتحركة التي تعتمد على تشتيت تركيز العدو(31)، والمواجهة فيها تكون سريعة ومباشرة تعتمد على المباغته ونتائجها تكون مضمونة(32).

**2\_ الشمولية:** أو ما يسمى باستراتيجية الحركة الدائمة داخل الاطار الاقليمي(33).

**3\_ عنصر المفاجأة:** كان لعنصر المفاجأة دور هام في نجاح العملية بحيث تكون نتائجه مضمونة بنسب عالية.

**4\_ تحديد أماكن الاشتباكات:** ان الجبال والغابات هي المكان الطبيعي والملائم لحرب العصابات.

**5\_ أضرب وأهرب:** القيام بأعمال تخريبية الهدف منها تعطيل العدو.

**6\_ التصفية الجسدية للعناصر المعادية للثورة.**

7\_ الهجوم: ان أسلوب الهجوم كان هو المتبع في عمليات جيش التحرير، وذلك لهدف استراتيجي عسكري وهو ادخال الرعب والهلع في نفوس عساكر العدو من جهة وابرار الوجود الفعلي للثورة من جهة اخرى(34).

## 8\_ الدعم اللوجستي ومصادر تمويل جيش التحرير الوطني وتسليحه

### 1\_8\_ الدعم اللوجستي ومصادر تمويل جيش التحرير

الدعم اللوجستي هو الفن العسكري المتعلق بتموين الجيوش ونقلها وايوائها.

فالحصول على التأييد الشعبي على المستوى الداخلي والتأييد الدولي على المستوى الخارجي في السنة الأولى من حياة الثورة لم يكن عملية ميسرة بل فقد واجهته الكثير من الصعوبات على كافة الأصعدة (35).

كانت أكبر مراكز تموين جيش ت.و، منازل أفراد الشعب المخلصين وذلك طيلة الفترة الممتدة من سنة 1954م الى أواخر سنة 1955م. وقد كان هذا الدعم الشعبي المادي والمعنوي اللامشروط في حد ذاته انتصاراً ضد الدعاية الفرنسية التي كانت تسيطر على وسائل الاعلام وأجهزته، وهذا ما يدل على النفاق الجماهير الشعبية حول قادة الثورة، كما يدل على مدى قوة الثورة ونشاط قادتها وسرعتهم في عملية الاتصال بمختلف الشرائح الشعبية. والمهم في هذا كله هو أن المراكز الشعبية ستستمر حتى بعد استحداث أنظمة جديدة وستكون لها مهام متعددة سواء في تموين المجاهدين بالمواد الغذائية المختلفة والألبسة والقيام بعملية التطبيب أو في جمع المعلومات والأخبار عن العدو وبذلك فقد شكلت حلقة وصل بين المجاهدين والمدنيين، ولكن نظراً للتزايد المضطرد لأعداد المجاهدين واتساع الثورة المستمر عبر أنحاء التراب الوطني فضلاً عن حاجة المجاهد لنظام غذائي معين استلزم الأمر على نظام الثورة اقامة مراكز خاصة كانت لها مصادر تموينية متعددة أهمها:

### 1\_ الزكاة والهبات.

### 2\_ الاشتراكات.

### 3\_ التبرعات(36).

#### 4\_ الغنائم(37).

أما التموين أثناء المعارك: خلال تنقل وحدات جيش التحرير فقد كان يتحمل عبأه الجنود أنفسهم حيث كان كل جندي يحمل على ظهره بقدر الإمكان وحسبما هو متوفر كغذاء يومي، بالإضافة إلى القهوة والسكر وبطبيعة الحال الماء والسلاح والذخيرة، وقد تصل الحمولة الى 17 كيلوغراماً أو تزيد، ومع ذلك يقول أحد المجاهدين: أنه كان يتنقل بخفة وقوة، ويتكيف مع الظروف البيئية والحيوعسكرية.

والحق أن التضامن الفعال بين أفراد جيش التحرير والشعب كان من العوامل الأساسية في استمرار الثورة وقوتها(38).

#### 8\_2\_ التسليح

يعد السلاح الآداة الأساسية لكل عمل عسكري، بل هو المحرك الأساسي للعمل الثوري، وقد بذل قادة الثورة جهوداً معتبرة للحصول على الأسلحة بمختلف الطرق والوسائل(39).

بدأ الجزائريون في جمع السلاح منذ الحرب العالمية الثانية، مستغلين نزول الحلفاء في شمال إفريقيا سنة 1942م، حيث قاموا بشراء الأسلحة من تونس وليبيا وتهريبها عبر الحدود الشرقية والتي كانت مفتوحة لعدم وجود رقابة كبيرة عليها. كما كان للمناضلين مصادر أخرى للسلاح، حيث قاموا بتكوين شبكة لسرقة الأسلحة من معسكرات قوات الحلفاء، وتسرق هذه الأسلحة ليلاً بعد أن يتم رصدها نهاراً. وبتأسيس المنظمة الخاصة سعت هذه الأخيرة للحصول على السلاح بجميع الوسائل سواء بجمعه من داخل البلاد أو بإرسال مناضلين خارج الوطن للحصول عليه(40).

ومما جاء في مذكرات أحمد بن بلة " أن الثورة الجزائرية المسلحة قد بدأت بقليل جداً من السلاح 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الإيطالية mousquetons وصلت من ليبيا(41).

فأهم مصدر للتسليح في بداية الثورة كان الشعب أو مراكز الإحتلال وتكناته، فمن كان يريد الإلتحاق بصفوف جيش ت.و فما عليه إلا أن يقوم بشراء سلاحه أو الحصول عليه مباشرة من العدو عن طريق عملية فدائية يتسلح من خلالها، وهذا مايسمى بالتسليح الذاتي، وقد بلغت نسبة

السلاح المستعمل من قبل جيش التحرير والذي أخذ من العدو 75% و 25% المتبقية من فئات الشعب، ومن هنا تتضح قوة إرادة المجاهدين في تسليح أنفسهم من عدوهم وهي عملية مزدوجة: قتل الجندي الفرنسي ثم أخذ سلاحه لقتل الجنود الفرنسيين بالسلاح ذاته(42).

أما فيما يخص مصادر التسليح الخارجية وبصفة مقتضية:

إن شبكات التسليح خلال الفترة الممتدة من 1954م الى 1956م كانت أغلبها في الدول العربية مثل سوريا ومصر والمملكة العربية السعودية ولسبما ليبيا، حيث استطاع أحمد بن بلة أن يؤسسها ولا ننسى أيضا الشبكات الأوروبية التي دعمت بها المنطقة الخامسة خاصة إسبانيا(43).

ومن صعوبات ومشاكل التسليح أن جلب السلاح لم يكن بالأمر الهين رغم إختلاف المصادر وتعدد الجهود التي بذلت من أجل تمويل المناطق الداخلية بالسلاح والذخيرة، وتعددت الصعوبات سواء على المستوى الداخلي نظرا للأوضاع التي كانت تعيشها الثورة الجزائرية في بدايتها، أو على المستوى الخارجي لتقطن الإدارة الإستعمارية لعمليات تمرير الأسلحة وتهريبها عبر المناطق الحدودية الشرقية والغربية. ومن مشاكل التسليح أيضاً التي واجهت طلائع الثوار مع إنطلاقة الثورة، صعوبة توزيع السلاح على مناطق الوطن وفساد الأسلحة المخزنة، وكذا صفقات الأسلحة الوهمية التي عقدت مع عبد الكبير الفاسي الذي لم يف بالتزامه حيث بقيت منطقة وهران بدون سلاح غرة نوفمبر(44).

وبصفة عامة نستطيع القول أن نوعية وطبيعة الأسلحة التي كان يملكها جيش.ت.و قد تميزت بالتنوع تبعاً للظروف والمعطيات الداخلية والخارجية التي مر بها الكفاح المسلح(45).

## 9\_ العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني

توزعت العمليات العسكرية الأولى على كل المناطق حتى يتحقق مبدأ الشمولية منذ اليوم الأول لإندلاع الثورة، وتم ضبط العمليات وفقاً لمبدأ اللامركزية أي على مستوى القيادات الجهوية. حيث إستهدفت الثكنات للحصول على الأسلحة وهوجمت وسائل الإتصال والمواصلات والشركات الإستعمارية الإحتكارية والمنشآت العمومية والأجهزة القمعية مثل: الشرطة والدرك ومراكز الإستتطاق(46).

وقد حقق جيش التحرير الوطني عبر مراحل الثورة إنتصارات عديدة كان لها تأثير كبير على الصعيد الداخلي والخارجي، وتتنوع هذه الإنتصارات بين معارك طويلة دامت عدة أيام، وكمانن خاطفة. وكانت معارك جيش التحرير قد عمت كامل التراب الوطني أظهر فيها قدراته القتالية خاصة في حرب العصابات(47) التي حقق فيها النصر رغم قلة العدة والعتاد، وهذا راجع إلى إنطلاقه من قاعدة صلبة ومتينة وهي إيمانهم بالله تعالى، وكذلك معرفة جنود جيش التحرير الجيدة للأراضي والمناطق التي كانت مسرحاً للمعارك وهذا ماسهل لهم التمويه والإنتشار والإحتماء أو الإنسحاب أثناء المعركة(48).

والملاحظ أن عمليات جيش.ت.و كانت مكثفة وهجومية بالدرجة الأولى، ولكن بعد تناقص الأسلحة ونظرا لكثرة المعارك أصبح يركز على حرب الكمانن، والمهم أنه مع مطلع سنة 1955م سيزداد جيش التحرير الوطني تنظيما وتطبيقا لميكانيزمات أكثر فعالية ضمن أسلوب حرب العصابات حتى يحقق الأهداف المرسومة ويتمكن من الخصم الذي أخذ في تطوير خطته وإمكاناته هو الآخر(49). وكانت تلك العمليات والمعارك تجد حماسا كبيرا لدى الجماهير، وغالبا ماكانت تأتي ردًا على أعمال التعسف التي كانت تمارسها قوات الإحتلال ضد الجماهير، أو تأتي كذلك ردًا على إعتقال أو تعذيب أو قتل أحد المناضلين، وقد ساعد الرد الفوري للمجاهدين ضد قوات الإحتلال على تعزيز ثقة الجماهير بجيش التحرير الوطني(50).

## خاتمة

من خلال هذه الدراسة اتضحت لنا مجموعة من النقاط حول قضية تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى سنة 1956م، ويمكن رصدها في عدد من النتائج نذكر منها:

\_ وضعت الإستعدادات لتأسيس جيش.ت.و قبل إندلاع الثورة مع إنشاء المنظمة الخاصة التي كانت النواة الأولى لتشكيل جيش نظامي متكامل إستطاع تخطي كل الصعوبات التي واجهته في مرحلة كانت من أصعب المراحل وهي المرحلة التحضيرية 1947\_ 1954م ثم مرحلة الإنطلاقة 1954\_ 1956م.

\_ سهر قادة الثورة على تنظيمها عسكريا وسياسيا حيث كانت هناك إزدواجية التكوين التي تجمع بين المهام السياسية و العسكرية.

\_ شهدت المرحلة الأولى 1954\_ 1956م بداية متواضعة لكنها قوية وكان تنظيمها أولاً كما يقال " أصعب الأمور بداياتها".

\_ عرفت قوات جيش.ت.و تطوراً ملحوظاً على مر سنوات الثورة بسبب تأييد الجماهير الشعبية للثورة بشكل سريع والدليل على ذلك هو إرتفاع عدد المجندين ضمن صفوف جيش.ت.و.

\_ قطع جيش التحرير المرحلة الأولى الصعبة بحسن التخطيط وبفضل إتباع إستراتيجية حربية محكمة تمثلت في خلق عدم الإستقرار وإنشاء مناطق محررة من النفوذ الفرنسي، تكون بمثابة مقرات القيادة الثورية، مع توسيع نطاق عمليات حرب العصابات والمناورات، حيث كانت عمليات جيش.ت.و مكثفة وهجومية بالدرجة الأولى، وبفضل هذه الإستراتيجية أصبحت وحدات جيش.ت.و تملك مفتاح الإنتصار وباتت المبادرة بجوزتهم حيث أصبحوا يستطيعون مواجهة القوات الفرنسية متى وأينما أرادوا، وذلك بفضل الخفة والحركة والمرونة في التخطيط وسرعة التأقلم مع الأوضاع المستجدة.

\_ إن العامل الأساسي في نجاح الثورة عامة والتنظيم العسكري خاصة هو الدعم الشعبي القوي منذ البداية ومنذ إنفجار الثورة وبقي بشكل متواصل على مر سنين الثورة. ومن خلال المساعدات التي قدمها الشعب للثورة وخاصة في مجال التسليح يمكن القول أن الشعب هو عصب الثورة والمحرك الرئيسي لها والذي أعطاها القدرة على الإستمرار من أجل المواجهة وتحقيق الهدف وهو الحرية.

\_ ومن الصعوبات الكبرى التي واجهت جيش.ت.و خلال الأشهر الأولى من عمر الثورة هي قضية التموين والتسليح ولكن مع ذلك بذلت مجهودات جبارة من قبل القادة فقد أعطيت الأولوية لمشكلة السلاح فسخرت كل الطاقات البشرية والمادية في الداخل والخارج على الصعيدين السياسي والعسكري من أجل توفيرها وكانت كل الأصوات تتنادي السلاح وإلا إختقنا.

\_ ويجب أن لاننسى أيضا الدعم الكبير الذي قدمته بلدان المغرب العربي وبعض البلدان العربية الأخرى في مجال التسليح والدعم اللوجستي الذي كان من بين عوامل قوة ونجاح سير الثورة خاصة الأراضي التونسية والمغربية التي كانت معبراً للأسلحة والذخيرة.

ولتتمكن الثورة من مواجهة التحديات الجديدة للأساليب والوسائل الحربية الفرنسية المنتهجة ضد الثورة التي كانت تزداد عددا وعدة كل يوم، وخاصة أن الثورة في هذه الفترة كانت تفنقر لقوانين تحكمها وتنظم علاقتها التكاملية فيما بين هياكلها فكانت تنظيماها تتميز بعدم الإستقرار، ضف إلى ذلك الإختلافات البارزة في التنظيمات القاعدية بين منطقة وأخرى، فكان لا بد من وقفة تقييمية لهاته المرحلة وتهيئة الأرضية لبدء مرحلة جديدة أكثر شمولية وتنظيم وفعالية وجسد ذلك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م .

#### الهوامش

- 1- محمد يوسف: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، مطبوعات ثالة، الجزائر، 2007م، ص 44.
- 2- أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954\_1956م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005\_2006م، ص 326.
- 3- محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني 1947\_1954م، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص 53
- 4- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، منشورات وزارة المجاهدين (الذكرى الأربعين للاستقلال)، الجزائر، 2002م، ص 69.
- 5- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962م، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 359.
- 6- زغيدي و أجديدي، المرجع السابق، ص 75.
- 7- وزارة الدفاع الوطني: تاريخ الجزائر 1954\_1962م، المدرسة العليا للدرك الوطني، وحدة الإقتان، موجهة للضباط، يسر\_يومرداس، ص 27.
- 8- محمد لحسن زغيدي: إستراتيجية فرنسا بالأوراس وإستراتيجية 20 أوت 1955م المهضمة، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلة سداسية، العدد 21، جامعة الجزائر 02، جوان 2013م، ص 15.
- 9- أمال شلي، المرجع السابق، ص 341.
- 10- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 73.
- 11- أمال شلي، المرجع السابق، ص 347.
- 12- أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954\_1956م، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص ص 84-85.
- 13- المجاهد، العدد 11، 01 نوفمبر 1957م، ص 15.

- 14- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 85.
- 15- أمال شلي، المرجع السابق، ص342.
- 16- بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص 71.
- 17- المجاهد، العدد 1، 1ماي 1956م.
- 18- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 94.
- 19- أمال شلي، المرجع السابق، ص 343.
- 20- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 94\_95.
- 21- لينة بن عرفة وأخريات: تطور التنظيم العسكري للثورة التحريرية 1954\_1962م، مذكرة ليسانس في التاريخ، جامعة تبسة، د.ت، ص ص 16\_17.
- 22- نفسه، ص ص 18-19.
- 23- نفسه، ص ص 20-21.
- 24- محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي، المرجع السابق، ص144-145.
- 25- لينة بن عرفة واخريات، المرجع السابق، ص 23.
- 26- Mohamed Guentari : Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne 1954-1962 , vol1, office des publication universitaire, alger, 1994, p 161.
- 27- أمال شلي، المرجع السابق، ص ص 343-344.
- 28- \_ نفسه، ص 365.
- 29- المجاهد، العدد 11، ص15.
- 30- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص ص 73\_74.
- 31- أمال شلي، المرجع السابق، ص ص 346.
- 32- زغيدي و أجديدي، المرجع السابق، ص 135.
- 33- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 75.
- 34- زغيدي و أجديدي، المرجع السابق، ص ص 136\_137.
- 35- أمال شلي، المرجع السابق، ص 348.
- 36- نفسه، ص ص 349\_350.

- 37- زغندي و أجنبيدي، المرجع السابق، ص 131.
- 38- أمال شلي، المرجع السابق، ص 350\_351.
- 39- زغندي و أجنبيدي، المرجع السابق، ص 73.
- 40- زهية بوراس: التسليح في منطقة الأوراس 1954\_1956م، مذكرة ليسانس في التاريخ، 2008م، ص 21-23.
- 41- أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبرير ميرل، ترجمة: عفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، 1981م، ص 96.
- 42- أمال شلي، المرجع السابق، ص 357.
- 43- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص 167\_168.
- 44- زهية بوراس، المرجع السابق، ص 79.
- 45- أمال شلي، المرجع السابق، ص 343.
- 46- نفسه، ص 358.
- 47- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 74\_75.
- 48- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 94\_95.
- 49- أمال شلي، المرجع السابق، ص 370\_371.
- 50- زغندي و أجنبيدي، المرجع السابق، ص 137.